قلبه فيستغفر حينئذ شكرا لله تعالى وملازمة
للعبودية كما قال في ملازمة العبادة افلا اكون عبدا
شكورا وعلى هذه الوجوه الاخيرة يحمل ما روى في
بعض طرق هذا الحديث عنه عليه السلام انه ليغان
على قلبي في اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفر الله
فان قلت فما معنى قوله تعالى لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين
وقوله لنوح عليه السلام فلا تسئلن ما ليس لك به علم
اني اعظك ان تكون من الجاهلين فاعلم انه لا يلتفت في
ذلك الى قول من قال في اية نبينا عليه الصلوة والسلام
لا تكونن ممن يجهل ان الله لو شاء لجمعهم على الهدى و
في اية نوح لا تكونن ممن يجهل ان وعد الله حق لقوله
ان وعدك الحق اذ فيه اثبات الجهل بصفة من صفات
الله تعالى وذلك لا يجوز على الانبياء عليهم السلام
والمقصود وعظهما ان لا يتشبها في امورهم بسمات
الجاهلين كما قال اني اعظك وليس في اية منها دليل
على كونهم على تلك الصفة التي نهاهم عنا لكون عليها
فكيف واية نوح قبلها فلا تسئلن ما ليس لك به علم
فحمل ما بعدها على ما قبلها اولى لان مثل هذا قد
يحتاج الى اذن وقد يجوز اباحة السؤال فيه ابتداء
فنهاه الله تعالى ان يسئله عما طوى عنه علمه واكثه
من غيبه من السبب الموجب لهلاك ابنه ثم اكمل الله
تعالى نعمته عليه باعلامه ذلك بقوله انه ليس من

اهلك

اهلك انه عمل غير صالح حكى معناه مكي كذلك امر نبينا
عليه الصلاة والسلام في الاية الاخرى بالتزام الصبر
على اعراض قومه ولا يخرج عند ذلك فيقارب الحال
الجاهل بشدة التحسر حكاه ابو بكر بن فورك وقيل
معنى الخطاب لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
اى فلا تكونوا من الجاهلين حكاه ابو محمد مكي
وقاله مثله في القرآن كثير فهذا الفصل يوجب
القول بعصمة الانبياء منه بعد النبوة قطعا فان
قلت فاذا قررت عصمتهم من هذا وانه لا يجوز
عليهم شئ من ذلك فما معنى اذا وعيدا لله تعالى
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك ان فعله
وتحذيره منه كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك
الاية ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
الاية وقوله اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف
الممات الاية وقوله لاخذنا منه باليمين وقوله
تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن
سبيل الله وقوله فان يشاء الله يختم على قلبك وقوله
وان لم تفعل فما بلغت رسالته الاية ولقوله يا ايها
النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين فاعلم
وفقنا الله واياك انه عليه الصلاة والسلام لا
يصح ولا يجوز عليه ان لا يبلغ وان يخالف امر ربه
ولا ان يشرك ولا يتقول على الله ما لا يجب ويفتري
عليه ان يضل او يختم على قلبه او يطيع الكافرين

Copyright © King Saud University